رمضان كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

«أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير

محمد الخضر الريسوني

الخميس ثاني رمضان 1415 هـ - الموافق 2 فبراير 1995 م - العدد 672 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني :

«احتفال المسلمين بشهر رمضان هو احتفال روحي، يقترن بحدث نزول القرآن»

تهنئة الى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بمناسبة شهر رمضان المعظم...

يسعد «رابطة علماء المغرب» وأسرة تحرير صحيفتها ميثاق الرابطة بمناسبة شهر رمضان المعظم أن تتقدم بكامل وفائها واخلاصها الى حضرة أمير المؤمنين، راعي العلم والعلماء جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله، داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل ما يطمح اليه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف، سائلة الله تعالى ان يقر عينه بولي عهده المحبوب الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب ...

أحاديث إذاعية

الحديث العشرون

الكلمة الطيبة

«مع الإمام الشافعي في روائعه الشعرية»

الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

قال في موضوع:
آداب النصح

تعمدني بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فان النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وقال في موضوع:
تكران الجميل

تعصي الاله وأنت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع
في كل حين يبتديك بنعمة
منه وأنت لشكر ذاك مضيع

وقال في موضوع:
صفو الوداد والخل الصدوق

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا
فدعه، ولا تكثر عليه التأسفا
فلي الناس أبدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في ود يجيئ تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله
ويلقاه من بعد المودة بالجفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق يصدق الود منصفا

وقال في موضوع:
الحظ

فإذا سمعت بأن محظوظا حوى
عودا فأثمر في يديه فصدق

البقية ص 3

نشاط جديد للامانة العامة لرابطة علماء المغرب

في اطار الانشطة العلمية للامانة العامة لرابطة علماء المغرب انعقد بتاريخ 29 يناير 1995 الموافق 27 شعبان 1415 اجتماع لرؤساء فروع اقاليم الرابطة بالمملكة المغربية، وذلك بمقر فرع الرابطة بفاس ترأسه السيد الامين العام لرابطة علماء المغرب فضيلة الاستاذ العلامة الحاج احمد ابن شقرون، بحضور رؤساء فروع الرابطة، وذلك قصد تدارس واقع وآفاق الانشطة العلمية للامانة العامة.

وبمناسبة شهر رمضام المعظم تقرر ان يقوم كل فرع باعداد محاضرة خاصة بذكرى عاشر رمضان، ذكرى جلالة المغفور له محمد الخامس، على ان تلقى هذه المحاضرات في كل فروع الرابطة في يوم الذكرى.

وسوف نوافي قراء «ميثاق الرابطة» الكرام في العدد القادم بوقائع الاجتماع الذي كان مناسبة للقاء علماء الرابطة بالسيد الامين العام.

المغرب

حديث رمضان

الصوم مدرسة للتربية الاسلامية

إذا كانت مواقيت الشعائر والفرائض الدينية لاتخلو من حكمة يحققها التوقيت فإن البحث عن الحكمة التي جعلت شهر رمضان دون غيره من شهور السنة القمرية، قد يفتح أمامنا سبلا لاكتناه مزيد من التعظيم لهذا الركن من أركان وفرائض الاسلام، والذي يمثل بالدرجة الاولى «مدرسة التربية الاسلامية للارادة» إن القرآن الكريم تحدث عن لحظة ميلاد الامة الاسلامية الخاتمة، وقد تجسدت وتحققت في لحظة «الظهور للدين» الذي ميز امة الاسلام وجعل من دينها الطور الخاتم لرسالات الدين الالهي الواحد، والشريعة العالمية التي استكملت وأكملت للانسان مكارم الاخلاق، ولقد كانت بداية هذه اللحظة هي نزول «الروح الامين» على الصادق الامين بأولى آيات القرآن الكريم لحظة «مطلع الفجر» في ليلة من العشر الاواخر من شهر رمضان» في غار حراء» وهكذا اشرقت الارض بنداء السماء «اقرأ باسم ربك الذي خلق» وبدأ نزول القرآن في ليلة القدر مع مولد الصباح، ونزل الكتاب الذي انبثقت منه الامة الاسلامية بعقيدتها وشريعتها وحضارتها.

وقد جعل الله شهر رمضان ميقاتا لشعيرة الصوم، ونجد انفسنا امام الحكمة التي جعلت صيامنا في رمضان وليس في شهر من الاشهر الحرم، وليس ايضا في ذكرى نجاه الاسلام ورسوله وأمته بالهجرة النبوية، ذلك لأن الله سبحانه أراد للمسلم ان يكون في شهر الصيام مثالا رائعا للمسلم الصابر بالرغم من كل ضروب المكابدة والمعاناة.

واذا كان الناس أفرادا وأسرا وشعوبا وأمما يختلفون بالاعياد والمناسات، فإن احتفال المسلمين بصوم رمضان هو احتفال روحي يقترن بالحدث العظيم، حدث نزول القرآن، ذلك الحدث الذي صنع أمة الاسلام وتواصلها الحضاري والانساني على مر الدهور والعصور.

وليس مطلوبا أبدا من المسلم ان يحول شهر الصوم إلى شهر الراحة والكسل وتضييع الوقت، ولكن مطلوب منه مضاعفة العمل والانتاج، فهذا الشهر هو مناسبة لتجديد الطاقات والملكات والقدرات التي تعين أمتنا الاسلامية على مواجهة الأخطار المحدقة بها والمآسي والنكبات التي تكتوي بنارها.

وها هي ذي أمة الاسلام تحتفل بشهر نزول القرآن - شهر رمضان واخواننا المسلمون وهم منا والينا في البوسنة والهرسك وفي الشيشان يعانون من الحصار الظالم، ويتعرضون للابادة والتدمير ولا يزال الشعب العراقي المسلم يعيش المأساة المروعة بسبب الحصار.. ولا تزال شعوب وامم إسلامية أخرى في عالمنا تعيش واقعا مؤلما،

لذلك كله جاء الوقت للمسلمين في شهر رمضان ليراجعوا حساباتهم ويمتحنوا ذواتهم، وليتعرفوا على مواطن الخلل في نفوسهم، وليعلموا على ان رمضان المعظم هو شهر أبرز الانتصارات الاسلامية على أشرس التحديات، وليكن هذا الشهر الكريم مناسبة لتدبر القرآن ومعانيه، ودون الاكتفاء بمجرد «تلاوته».

قلم التحرير

مستجدات وأخبار اسلامية

العالم الندوي يدين اضطهاد المسلمين وحرق العرائس في الهند..

حضر آلاف من الهندوس مؤتمرا عقدته جمعية المثقفين المسلمين بالهند في مدينة «لكهنو»، ترأس المؤتمر الداعية الاسلامي الشيخ أبو الحسن الندوي.

تحول المؤتمر الى حشد اسلامي شعبي، واستمع الحاضرون الى تعاليم الاسلام ومحاسنه والدور المرتقب للاسلام في المجتمع الهندي.

وقد فوجئ المؤتمرون بوزير الدولة المركزي للأمن الداخلي يطلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري، وذلك خلال خطابه الذي القاه في المؤتمر.

وابدى عزمه على اعادة منح حقوق الأقليات، وأعرب عن شديد اسفه وخجله على حادث هدم المسجد البابري. كما تحدث في المؤتمر زعيم المؤتمر الوطني الهندي، اما الندوي فقد أكد على اهمية وجود الدعاة المخلصين الذين تستولي على مشاعرهم فكرة انتشال سفينة البلاد من الغرق، وانقاذها من التردي في هوة الانحطاط والانهيار الخلقي، بحيث يكونوا سدا منيعا امام العنف والهمجية التي لا تفرق بين الأطفال والنساء. وأشار الى الاضطرابات الطائفية والمجازر البشرية التي تقع في طول البلاد وعرضها بين الفينة والاخرى وتصبح الاقلية المسلمة فريسة لها، وكذلك تناول بالحديث حرق العرائس التي تقع كل يوم، وقال ان في مدينة «دلهي» وحدها تحرق عروس كل 12 ساعة. أوصى المؤتمر العلماء والمثقفين، والدعاة والمربين في البلاد بان يعرضوا محاسن التعاليم الاسلامية بأسلوب يزيل شبهات الهندوس حول الاسلام.

الدكتور مراد هوفمان يحاضر عن الاسلام ..

ألقى الدكتور مراد هوفمان المسلم الالماني محاضرة اسلامية بكلية الاستشراق والدراسات الاسلامية بجامعة بون عنوانها : الاسلام ونظريته السياسية.

وكان الدكتور هوفمان وهو دبلوماسي مرموق سابقا قد قام بتمثيل بلاده في بلاد اسلامية عديدة، وقد اعتنق الاسلام اوائل الثمانيات، وقبل ان يحال الى التقاعد مثل بلاده في المغرب. وقد تعرض الدكتور هوفمان لانتقادات الحزب الديموقراطي الاشتراكي بكتابه «الاسلام كبديل» وكذلك الانتقادات من جانب النقابات المهنية الامر الذي حمل نائبة الحزب المذكور السيدة ديبلر جميلين مطالبة وزير الخارجية الالماني السابق هاني ديتريش غينشر اقالة هوفمان من منصبه لانه لا يجوز لمسلم تمثيل المانيا في الخارج. وقد دافع وزير الخارجية الالماني الحالي كلاوس كنيكل عن هوفمان وطالب الحزب الاشتراكي والحزب الليبرالي بدراسة الكتاب.

وقد بدأ المحاضر حديثه عن كارل ماركس الذي اثبت في عام 1867 م ان نظريته الاقتصادية هي البديلة عن تلك التي كانت قائمة في عهده. وحالة البؤس التي كان يعيشها المجتمع الاوروبي في تلك الفترة من خلال جشع الطبقات الرأسمالية، واستبعادها للفقراء. وكان كارل ماركس قد أكد في القرن الماضي بان الشيوعية سوف تحكم وتحقق للمجتمعات الرخاء التي تصبو اليه.

وقال : لقد فشلت الشيوعية بكونها نظرية حكم بديلة كما فشلت الرأسمالية في تحقيق الغنى. وبقي الاسلام الذي يستطيع حل المشكلات الاجتماعية السائدة اليوم، فان الاسلام يملك النظرية الاقتصادية التي تحقق لكل فرد مستواه المعيشي الذي يريده.

وقال : ان الاسلام الذي حكم العالم في يوم من الأيام قادر ان يحكم مرة أخرى.

أحاديث إذاعية

الحديث العشرون

الكلمة الطيبة

«مع الإمام الشافعي في روائعه الشعرية»

وإذا سمعت بأن محروما أتى
ماء ليشربه، فغاض فحقق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلى برزق ضيق
إن الذي رزق اليسار ولم ينل
أجرا، ولا حمدا لغير موفق
والجد أي الحظ يدني كل أمر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
وقال في موضوع:
كتمان السر
إذا المرء أفشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر أضيق
في موضوع:
العلم المحفوظ
علمي معي حيثما يممت ينفعني
قلبي وعاء له، لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق
وقال في موضوع:
أن تلوم بما يعنيك بنفسك
ما حك جلدك غير ظفرك
فتول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجة
فاقصد لمعترف بقدرك
وقال في موضوع:
حمل النفس على ما يزينها
صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس إلا تجملا
تبا بك دهر أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد
عسى تكبات الدهر عنك تزول
ولا خير في ود امرئ متلون
إذا الريح مالت مال حيث تميل
فما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل
وقال في موضوع:
حب آل البيت
يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له
وقال في موضوع:
التاهب لدار النعيم
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا مني لعفوك سلما
فلله در العارف الندب أنه
تفيض لفرط الوجد أجفانه دما
يقيم إذا ما الليل مد ظلامه
على نفسه من شدة الخوف مأتما
فصيحا إذا ما كان في ذكر ربه
وفيما سواه في الورى كان أعجما
ويذكر أياما مضت من شبابه
وما كان فيها بالجهالة أجرما
فصار قرين الهم طول نهاره
أخا الذكر والنجوى إذا الليل أظلما
يقول : إلاهي أنت مولي وبغيتي
كفى بك للراجين سؤلا، ومغنما
وقال في موضوع:
حفظ اللسان
احفظ لسانك أيها الانسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الأقران
وإلى حديث لاحق بحول الله.

مظاهر التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة

الحلقة الاولى

الاستاذ
عبد العزيز بقراني

في مرحلة الطفولة المبكرة :

شرع الاسلام لهذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل مجموعة من المظاهر. وذلك بقصد طبع الطفل بالطابع الاسلامي، والمساهمة في تحديد معالم هويته الاسلامية – وهذه العمليات هي :

• الاذان في مسمعي الطفل بعد ولادته : من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن يؤذن في مسمعي الطفل بعد ولادته، وهي مهمة يقوم بها الاب، أو من كان حاضرا اثناء الولادة في غياب الاب – والاصل في ذلك، ما روي عن أبي رافع أنه قال : «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم» «أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة».

واجتهد علماء الاسلام في بيان الآثار الايجابية لهذه العملية على الطفل. من ذلك ما تحدث عنه ابن القيم بقوله : «ومن التأذين والله أعلم : أن يكون أول ما يقرع سمع الانسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب والشهادة، التي أول ما يدخل بها الاسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الاسلام عند دخوله الي الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها». وذكر أيضا أن في عملية الآذان : «هروب الشيطان من كلمات الآذان.وهو كان يرصده حتى يولد، فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به».

ومن ذلك أيضا، ما تحدث عنه صبحي الصالح بقوله : «إنه ايذان بتبليغ فطرته النقية الصافية لدى تفتحها على ما سوف تبلغه هذه الفطرة نفسها بنفسها من معاني الايمان الاصيلة الكامنة في كل بني الانسان، وكأن ألفاظ الآذان ملامح للصبغة الربانية، التي يرد الله ليصبغ بها كل مولود، قبل أن تفسده ظروف الحياة.

وهكذا، فإن الطفل المسلم، أول ما يسمع، بعد ولادته مباشرة لفظ الجلالة وكلمات التوحيد، وهو إن كان ما زال لا يعي معانيها فإن فطرته تستجيب لها، وتتجاوب معها. يقول ابن القيم في ذلك: «وغير مستنكر وصول أثر التأذين الى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر».

• التحنيك : التحنيك كما عرفه ابن حجر : «مضغ الشيء ووضعه في فم الصبي، وذلك حنكه به. يمينا وشمالا مع الحرص ان ينزل الشيء الممضوغ الى جوف المولود كما يوصي بذلك ابن حجر العسقلاني.

وقد تبث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحنك أطفال الصحابة رضي الله تعالى عنه. من ذلك ما رواه أبو موسى، قال : «ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه : إبراهيم وحنكه بثمرة».

ويكون التحنيك بالثمر وبغيره مما هو حلو. وفي ذلك يقول ابن حجر العسقلاني : «وأولاه الثمر، فإن لم يتيسر ثمر، فرطب وإلا فشيء حلو. وعسل النحل أولى من غيره. ثم ما لم تمسه نار، كما في نظيره مما يفطر الصائم عليه».

العقيقة عن الطفل وحلق رأسه :

أ – العقيقة : شرع الاسلام العقيقة وندب إليها. والادلة على ذلك كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم : «مع الغلام عقيقته، فأهرقوا عنه دما وأميطوا عنه الاذى» وقوله : «كل رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى فيه، ويحلق رأسه».

فعلى الأب المسلم أن لا يفرط في العقيقة، فهي تتيح له فرصة الابتهاج بمولد ابنه والاعتناء به. وهي زيادة على ذلك مناسبة لتقوية العلاقات الاجتماعية بين أسرة الطفل والاقارب والجيران، والاصدقاء. كما أنها مناسبة يحسن فيها الى الفقراء والمحتاجين، وذلك بالتصدق عليهم. وقد أشار ابن القيم الى هذه المعاني بقوله : «فالذبيحة عن الولد، فيها معنى القربان والشكران والفداء، والصدقة، وإطعام الطعام عند حوادث السرور العظام، شكرا لله وإظهارا لنعمته التي هي غاية المقصود من النكاح، فإذا شرع الاطعام للنكاح الذي هو وسيلة الى حصول هذه النعمة، فلان تشرع عند الغاية المطلوبة اولى وأحرى». ثم يقول : «فلا أحسن ولا أحلى في القلوب من مثل هذه الشريعة في المولود، وعلى نحو هذا جرت سنة الولائم في المناكح وغيرها. فإنها إظهار للفرح والسرور بإقامة شرائع الاسلام وخروج نسمة مسلمة يكاثر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة تعبدا لله ويراغم عدوه». ثم ربط ابن القيم بين العقيقة وبين سلامة المولود فقال : «وغير مستبعد في حكمة الله في شرعه وقدره أن يكون سببا لحسن إنبات الولد ودوام سلامته وطول حياته في حفظه من ضرر الشيطان، حتى يكون كل عضو منها فداء كل عضو منه. ولهذا يستحب ان يقال عليها ما يقال على الاضحية».

وتحدث ابن الحاج، أيضا، عن الآثار الإيجابية للعقيقة فقال : «ومن عق عنه فهو في جرز من العاهات والآفات. ثم قال : «وفيها كثرة الثواب الجزيل لاجل امتثال السنة في فعلها».

ويعقد عن الطفل في الاسبوع الاول بعد الميلاد، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم : «كل غلام هينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه ويحلق رأسه. وعن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : «عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن وحسين يوم السابع، وسماهما، وأمر ان يماط عن رؤوسهما الأذى».

والتقييد بالاسبوع الاول هو لمن يقدر عليها، فاذا تعذر فيجوز أن يعق عن الطفل في الاسبوع الثاني والثالث. وإلى هذا الرأي ذهبت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها. قالت : «وليكن ذلك في يوم السابع، فإن لم يكن ففي أربعة عشر، فإن لم يكن ففي إحدى وعشرين». ففي الامر يسر وسعة بالنسبة لمصر.

ب – حلق الرأس :

وقد دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يظهر ذلك في حديث العقيقة السابقة حيث جاء فيه : «ويحلق رأسه». وفي موطأ الامام مالك . «وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر حسن وحسين، فتصدقت بزينته فضة» وذلك بعد حلقه.

ولا يقتصر حلق الرأس على الذكور، وحدهم، بل يشمل الإناث أيضا، كما يتبين ذلك مما جاء في موطأ الامام مالك : «وزنت فاطمة شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم، فتصدقت بزنة ذلك فضة».

والحلق يشمل الشعر كله. أما ان تحلق مواضع منه، وتترك مواضع أخرى فهذا الفعل، كان الرسول عليه الصلاة والسلام ينهى عنه. فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما «انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع».

ويكون القزع بأحد الاشكال التالية ، كما بين ذلك ابن القيم :

– أن يحلق من رأس الطفل مواضع من ههنا وههنا.

– أن يحلق وسطه ويترك جوانبه.

– أن يحلق جوانبه ويترك وسطه.

– أن يحلق مقدمه ويترك مؤخره.

• التسمية : ومما يدخل في إطار عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، عملية التسمية، فقد اهتم بها الاسلام، وذلك بما خصها به من أحكام تعمل على تنظيمها. ولم يتركها تتدخل فيها الاهواء والعادات. ومن هذه الاحكام :

– اختيار أحسن الاسماء : قال عليه الصلاة والسلام : «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم» فالاسم يكون جزءا

البقية ص 7

الماء والبيئة من منظور إسلامي

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ : عبد القادر الغافية
عضو الرابطة (فرع سلا)

الماء سائل عليه عماد الحياة في الأرض : شغل الناس من قديم الزمان فقدموا منابعه ومجاريه وأنهاره وبحيراته وبحاره، وتركزت حياة الناس حوله.

والانسان القديم فتن بمنابع الماء، وبعيونه وشلالاته، فقدس الناس الانهار والمنابع في جهات مختلفة من المعمور.

والمياه الرقراقة الصافية العذبة التي أحيطت بها الاخضرار من كل جانب والتي تعكس زرقة السماء وجمال الكون كان لها الاثر البالغ على النفوس.

ويذكر الذين يبحثون في العقائد والديانات (يذكر الثوري في نهاية الارب) أن طائفة من الناس اتخذت من الماء إلها يعبد : ولذلك سميت هذه الطائفة بعبدة الماء، وهم يقدسونه ويتعبدون بالانغام فيه، وبترتيل كلمات تدل على الاكبار والاجلال والذين تحدثوا عن عبدة الماء وصفوا بعض طقوسهم ومظاهر عباداتهم.

فالماء من ضروريات الحياة، وله قيمة كبيرة في حياة الانسان يستعمله في سائر أغراضه : في الشرب والسقي والتطهر والتنظيف والري والصناعة والسباحة. قال تعالى :"هذا مغتسل بارد وشراب" والماء زينة هذا الكون، ومن أكبر مظاهر الطبيعة جمالا وجلالا، وهو يشكل الدعامة الاساسية للبيئة التي يحيا فيها الانسان، بل هو عنصرها الاساسي، والبيئة الطبيعية بمختلف مقوماتها في متناس الانسان ومحيطه وحياته .. ومن هنا جاءت قيمة المحافظة على البيئة الطبيعية التي يعد الماء من أبرز مقوماتها، والانسان في الاسلام ملزم بالمحافظة على البيئة بجميع مقوماتها، والله الذي سخر الكون للناس جميعا لم يبح التسلط على الطبيعة ولا جعلهم مالكين لها، يتصرفون فيها كيف يشاؤون، بل الانسان في الاسلام له حق الانتفاع بالبيئة، وهو في نفس الوقت مكلف بصيانتها ومطالب بعدم إفسادها. ولذلك أمره الاسلام أن يتصرف مع الطبيعة تصرفا يتلاءم مع سنن الكون ومقتضيات الحياة، في حربه وسلمه وشدته ورخائه، وفي كل ظروفه، وجاءت كتب السيرة النبوية مليئة بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، ووصايا أصحابه وخلفائه بعدم التعرض للبيئة الطبيعية بالافساد : فمن وصايا أبي بكر جيش أسامة بن زيد :" لا تخونوا وتظلوا. ولاتمثلوا ولاتقتلوا طفلا صغيرا ولاشيخا كبيرا ولا امرأة، ولا تعقروا نخلا ولاتحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولاتذبحوا شاة ولابقرة ولابعيرا إلا لمأكله....."

فالمحافظة على البيئة الطبيعية والعمل على صيانتها من شعائر الاسلام. والحيوان في الاسلام يحظى بحسن الرعاية... ففي الحديث أن امرأة دخلت الجنة مع كثرة خطاياها بسبب إروائها لعطش كلب كاد يموت من التعب ومن شدة الحاجة الى الماء .

ودخلت امرأة أخرى النار في هرة، فلا هي أطعمتها وسقتها، ولاهي تركتها تأكل من خشاش الارض..

وقال صلى الله عليه وسلم : «في كل ذي المرأة كبد رطبة صدقة».

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة التي تحلب الشاة بتقليم أظافرها وغسل يديها حتى لاتتأذى الشاة التي تحلب.

والحيوان لا يعذب في الاسلام لا بالجوع ولا بالعطش ولا بالضرب، ولابتكليفه ما لا يطيق، ولا بجعله غرضا للرمي بالرصاص أو النبال.

فالحيوان له حقه الكامل في الحياة الرحيمة (اذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته، ولا يذبح حيوان بإزاء حيوان آخر). (مسلم) و(مسند الامام أحمد).

ومعنى هذا أن البيئة في الاسلام يجب المحافظة عليها سواء كانت ماء أو أرضا أو نباتا أو حيوانا.

فالانسان في الاسلام يتحمل مسؤولية الاساءة إلى البيئة وما يعقب ذلك من الخراب والدمار : كالاشعاع النووي : والنفايات الضارة والزيوت السامة والمواد الكيماوية والمبيدات ... لأن البيئة الطبيعية إما أن نصونها ونحفظها وإما ان نحرم منها وتتحول إلى جحيم وعذاب.

قال تعالى : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون، ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين» (1) (الانبياء : الآية 6.5)

ولقد ضرب الله المثل في القرآن الكريم، وقارن بين الذين يحسنون التصرف في الارض، وبين غيرهم من المتكبرين والمتسلطين الذين يظنون أن الارض هي لهم وحدهم يفعلون فيها ما يشاؤون.

قال تعالى: «واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحففنا هما بنخل وجعلنا بينهما زرعا، كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا، وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر، فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه، قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة" (أي أن هذا النعيم لا يمكن أن يتغير) إلى أن يقول تعالى بعد حوار لطيف مفيد :"وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها » (سورة الكهف الآية 31-32)

يمثل هذا المنطق الاناني الذي تتحدث عنه الآية تتصرف الحضارة الحديثة مع البيئة الطبيعية فتكون النتيجة هي الحرمان والخراب والدمار ..

قال تعالى : «ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها» (سورة الاعراف الآية 56)

والاسلام يأمر بالمحافظة على البيئة، وبإزاحة كل ما يعوق الاستفادة منها ويطلب بإزاحة الشوك والعظم، وبإماطة الاذى عن الطريق وبإزالة كل ما يضايق المارة وكل ما فيه ضرر بالناس، ويعد ذلك تقربا إلى الله تعالى وفي صحيح مسلم وغيره :"إماطة الاذى عن الطريق صدقة".

والمسلم ملزم بنظافة محيطه : بدنه وثوبه ومنزله ومأكله ومشربه" والله تعالى في كتابه العزيز أشار إلى كثير من آياته الباهرة، وعجائب خلقه وصنعه، وعدد كثيرا من ذلك وجعل خلق الماء من دلائل قدرته ورحمته، قال تعالى : «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا هما، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يومنون؟ وجعلنا في الارض رواسي أن تميد بهم، وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون، وجعلنا السماء سقفا محفوظا، وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون» (سورة الانبياء الآية 33 - 30).

ومع وجود مثل هذه الآيات في القرآن الكريم التي تتحدث عن الكون ومظاهره العجيبة والمتنوعة، مع كل ذلك، فالقران ليس كتاب علوم فيزيائية أوفلكية أو جغرافية، وإنما هو كتاب هداية ومنهج للحياة كلها، يوجه العقل البشري ليعمل ويفكر في الحدود المتاحة له قصد إسعاد المجتمع الانساني. وما ورد فيه من الحقائق العلمية الهدف منه توجيه أنظار الناس إلى عجائب صنع الله في الكون، وما عليه هذا الكون من دقة وإتقان : وإلى أن قدرة الله شاملة، ومرتبة لكل شيء في مكانه الجدير به والمناسب له.

ومن الآيات الكريمة التي تناولت الماء قوله تعالى : «وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض، وإنا على ذهاب به لقادرون» (سورة المومنون الآية 18)

وفي قوله : " وإنا على ذهاب به لقادرون" إشارة إلى أن الماء إذا لم يحسن التصرف فيه فإنه معرض للنقص والاضمحلال.

ويقول تعالى في آية أخرى " أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون، لونشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون " (سورة ا لواقعة الآية68-70)

والشكريكون بالمحافظة عليه وعدم تلويثه وتضييعه، ومن لم يشكر النعم تعرض لزوالها.

وفي آية أخرى يقول تعالى :" الله الذي خلق السماوات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به الثمرات رزقا لكم، وسخر لكم الفلك لتجري في البحربأمره، وسخر لكم الانهار".

(الماءفي الحديث النبوي الشريف)

لقد تناول الحديث النبوي الشريف الكلام عن الماء من جوانب مختلفة، ومن هنا كانت الاحاديث المتعلقة بموضوع الماء كثيرة جدا.

فالماء تناولته الاحاديث النبوية من حيث إنه المادة الاساسية في الطهارة وكيف تكون الطهارة به والفرق بين الماء الطهور وغيره.

وتناولته من حيث أهميته في حياة الناس، ومن حيث وجوب المحافظة عليه وصيانته من التلوث، وتناولته من حيث الاقتصاد فيه والامر بعدم تبذيره أو إضاعته، وتناولته من حيث استعماله في الزراعة بمختلف أنواعها، ومن حيث الانتفاع به في الطب والعلاج والوقاية من الأمراض، ومن حيث الاحكام المتعلقة بمجانيته، وعدم بيعه وبمشاركة الناس فيه.

وبذلك نجد الحديث عن الماء في مختلف أبواب الفقه الاسلامي.

وبطبيعة الحال لايمكن تناول الماء في الحديث النبوي بهذه الشمولية لان ذلك يحتاج إلى وقت طويل.

ففي كتاب الطهارة نجد كثيرا من الاحاديث المتعلقة بالماء.

منها : قوله صلى الله عليه وسلم " الطهور شطر الايمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، الصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، وكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أوموبقها " رواه مسلم.

وهو حديث في الحث على الطهارة. فالايمان يجب ما قبله من الخطايا، وكذا الوضوء، فإنه لا يكون ولا يصح إلا مع الايمان.

-ومنها :" لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يتوضأ" رواه الشيخان.

-ومنها :" إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنشق خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافريديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظافر رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له" -رواه مالك والشافعي وابن ماجة والحاكم -

وأخرج الترمذي في كتاب الادب :"إن الله نظيف يحب النظافة"

وأخرج أبو داوود : " نظفوا طرقكم "

وقال تعالى :"فاعتزلوا النساء في المحيض، ولاتقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" (سورة البقرة الآية 222)

وفي صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : "غسل يوم الجمعة واجب على كل مسلم، وأن يمس الطيب".

وكما أجب الشارع النظافة في الأبدان والثياب أوجبها في الطعام.

أخرج أبو داوود بسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال :" بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده..." معناه كل ما يتناول به المسلم طعامه يجب أن يكون نظيفا، سواء كانت أصابعه أو شوكة أو ملعقة أو سكينا "وفي هذا المعنى أخرج الطبراني بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"تخللوا فإنه نظافة، والنظافة تدعو إلى الايمان والايمان يدعو إلى الجنة".

وأخرج الامام أحمد عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا المتخللون من أمتي في الوضوء والمتخللون في الطعام. أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع، وأما تخليل الأسنان فمن الطعام.

وأخرج البزار بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " والغمر رائحة اللحم أو الطعام. وكان بعض الاقوام يفرطون في نظافة مرافقهم، فحذرهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ونبههم على ذلك، أخرج الترمذي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إن الله تعالى طيب يحب الطيب، ونظيف يحب النظافة، وكريم يحب الكرم، وجواد يحب الجواد، فنظفوا أفنيتكم ولاتتشبهوا باليهود " إلى غير ذلك من الاحاديث الداعية إلى النظافة.

والدعوة إلى النظافة هي من صميم المحافظة على البيئة لاننا لانحافظ على البيئة إلا بالنظافة.

وجاء في المحافظة على البيئة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من أذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم " أخرجه الطبراني بسنده.

وأخرج البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"من غسل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" والسخيمة هي سواد القدر ووسخه.

خطبة الجمعة في موضوع :

انعباس المطر .. والاستسقاء ...

الخطبة الاولى

إن الحمد لله أحمده وأستعينه..

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد.. الى قوله تعالى – هم الفائزون).

أما بعد، فيقول سبحانه وتعالى في معرض الكشف عن بعض آيات الله وما فيها من فضل الله ورحمته (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين، فانظر الى أثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير).

هكذا – عباد الله – يتنزل الماء من السماء فيستبشر الناس (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) ويذهب عنهم ما كان بهم من اليأس والقنوط والهموم، قبل أن ينزل الماء (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) والابلاس : الحزن الشديد المعترض من شدة اليأس.

ولا يعرف هذا الابلاس.. ولا الاستبشار أيضا.. الا الذين يعيشون على الماء المنزل من السماء – المطر – ويعانون من أزمة نقص الماء، والعرب الذين خاطبهم القرآن كانوا أعرف بهذه الاشارة لان حياتهم كلها تقوم على ماء السماء، وقد تضمنت ذكره أشعارهم

إعداد الاستاذ :
محمد بوطبي
عضو الرابطة / فرع وجدة

وأخبارهم في لهفة وحب.. وما تزال الحياة تجري على خطوات الماء في كل بقعة، وما يزال الرخاء يتبع هذه الخطوات المباركة حتى هذا العصر الذي انتشرت فيه الصناعة، وتطورت أيما تطور، بل إن الصناعة نفسها تعاني من أزمة نقص الماء، فالماء هو الماء، كما قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يومنون) وكلمة «كل» تحمل على أهم ما يمكن.

عباد الله – هذا الماء المنزل من السماء، والذي هو مصدر الحياة على الارض ما أسباب انقطاعه؟ يربط القرآن الكريم بين الاستقامة ونزول المطر والخير فيقول تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) وفي آية أخرى يقول عز وجل (ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)، ويفصل الرسول (ص) هذه الاسباب فيذكر منها : ارتكاب الذنوب والمعاصي ومنع الزكاة، والتطفيف في الكيل والوزن، عن أبي مسعود (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «إن العبد ليذنب الذنب، فيحرم به رزقا كان هيئ له، ثم تلا (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم). وعن ابن عباس (ض) أن النبي (ص) قال «ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا إلا منعهم الله القطر، أي الغيث، وما ظهر في قوم الربا إلا ظفر فيهم الموت..» وفي الحديث قال (ص) «ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاتهم الله بالسنين».

عباد الله – إن الابتلاء بالقحط والاجفاف إنذار مبكر، يسبق العقاب الشديد، إنه التنبيه لمن يتذكر (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) إنها إشارة التحذير الاولى – أرسلها الله الى فرعون وقومه.. والى كل الطغاة والمنحرفين.. في كل زمان ومكان.. تدعو الى اليقظة والتفكر.. وتذكر سنن الله، ووعده ووعيده، لتصحيح المسار، والرجوع الى الله قبل حلول العذاب، عذاب الله الشديد (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد).

اللهم اسقينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، آمين والحمد لله رب العالمين ..

الخطبة الثانية ،

الحمد لله رب العالمين ...

عباد الله، حين يستمر انقطاع المطر، هل نبقى مكتوفي الايدي، نرقب السماء ، أو ننتظر النشرات الجوية؟ الاسلام يعلمنا كيف نواجه الموقف الصعب.. يعلمنا اللجوء الى الله سبحانه وتعالى، الذي ينزل الغيث .. فتوجه اليه سبحانه وتعالى بالدعاء، والصيام، والاستغفار، وإقامة صلاة الاستسقاء، وقبل ذلك وبعده، بالتوبة النصوح من المعاصي، والتحلل من المظالم..

عن عائشة (ض) قالت : فيما رواه ابو داود وابن حبان والحاكم، قالت : «اشتكى الناس الى رسول الله (ص) قحوط المطر، فأمر بمنبر، فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوما يخرجون فيه، قالت عائشة، فخرج رسول الله (ص) وآله وسلم حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبر وحمد الله عز وجل، ثم قال : إنكم شكوتم جدب دياركم، واستنخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمر كم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل الله ما يريد، اللهم أنت الله، لاإله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول الى الناس ظهره، وقلب أو حول رداءه، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سبحانه سحابة، فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سألت السيول، فلما رأى سرعتهم الى السكن ضحك حتى بدت نواجده، فقال : أشهد ان الله على، كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله» أ. ه.

وفي كتب الفقه – عباد الله – التفاصيل الدقيقة لهذه الصلاة المهمة التي أهملها المسلمون أو كادوا، مثلما أهملوا صلوات أخرى مهمة، كصلاة الليل والتهجد بالقرآن.

فاجتهدوا أيها الناس، في إحياء هذه السنة النبوية.. صوموا.. وتصدقوا.. وتوبوا الى الله توبة نصوحا، تحللوا من المظالم، واستغفروا الله، فقد قال سبحانه على لسان نوح عليه السلام (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) وألحوا في الدعاء وأنتم في المسجد، وفي البيوت وفي المتاجر،وفي كل مكان.. خاصة الاماكن والاوقات التي يستجاب فيها الدعاء.

واستسقوا بالصالحين من المومنين، فقد كان السلف الصالح (ض) يستسقون بالصالحين فعن أنس (ض) أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا (ص) فتسقينا، وإنا نتوسل اليك، بعم نبيك فاسقنا، فيسقون» رواه البخاري.

ارفعوا، عباد الله،أكف الضراعة والاضطرار، وقولوا بلسان الضراعة والافتقار (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

تاريخ الامة الاسلامية وحاضرها ...

اعداد الاستاذ : محمد الشبي
عضو الرابطة / فرع العرائش

إن قراءة التاريخ من أهم عوامل تكوين الشخصية، ومن أهم عوالم شعور الامة بذاتها، ولا يحس الانسان بارتباطه العضوي بامة إلا بعد انصهاره بتاريخها، وكلما كانت معرفته أحق كانت أحاسيسه أدق، وكان وعيه على واقعه المؤلم أكبر، وحياة رسول الله (ص) وحياة الصحابة، ودراسة أحوال الخلفاء الراشدين وأحوالهم تعتبر شيئا أساسيا، بالنسبة للمسلم لان الله عز وجل قدوة الامة الاسلامية رسولها (ص) وصحابته والخلفاء ولا اقتداء الا بمعرفة، قال تعالى : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» آية (21) من سورة الأحزاب، وقال أيضا : «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان» آية 10/9 من سورة التوبة، وقال (ص) : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجد» وتاريخ المسلمين لا يعني الاسلام فحسب، فتاريخنا فيه مآسي من الخروج على الاسلام وفيه مآسي سببها الانحراف عن الاسلام، وفيه دروس ضخمة وتجارب رائعة وراءها الاسلام، في تاريخنا مجرمون يصورون اليوم كأبطال، وهنا قضايا أساسية كجزء من الاسلام العظيم، تصور اليوم بشكل مستهجن لبعض الاخطاء وربطها بالاسلام، كما ان هناك محاولات للدراسات تاريخية يقصد بها التأكيد على توسيع الهوة بين المسلمين، وابراز الفرقة كما ان هناك محاولات لجعل جزء من تاريخها يخدم اتجاهات كافرة، كل هذا يجعلنا بحاجة الى دراسة تاريخنا والالحاح على بعض فترات منه، وابرازها بصورة جيدة، ولا يحل مشاكلنا المشار اليها إلا العلم يقول النبي (ص) : «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رواه البيهقي عن أنس، والاهتمام بأمر المسلمين يشمل معرفة بلادهم وأحوالهم في بلدانهم والمؤامرات عليهم والدوائر التي تكيد لهم والمصائب التي تنزل بهم، وهذا كله لا يتم بلا معرفة مباشرة وقال الرسول (ص) : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». رواه الامام أحمد ومسلم عن النعمان ابن بشير. لذلك كانت معرفة توزيع المسلمين في العالم ومعرفة أوضاعهم السياسية والاقتصادية، ومعرفة الحركات الاسلامية، وحال الاسلام ومدى الردة في كل قطر جزء أساسي في الثقافة الاسلامية،قال تعالى : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» آية : 13 من سورة الحجرات، إن هذه الآية دعوة من القرآن الكريم الى أمة إنسانية وعالم واحد يجمعه العدل والمحبة، إن دراسة التاريخ الاسلامي وحضارات المسلمين وربط ذلك بالاسلام كله، أخذا وردا تعليلا وتبيانا بحث يفهم موقف الاسلام من كل قضية وقعت أو تقع شيء مهم جدا، خاصة، فيما حدث من أفراد الجيل الاول حتى لا تقع في ورطات عقدية او تتخذ مواقف يعلمنا بها الله عز وجل، وهناك جانب آخر لابد ان نعرفه بارزا، هذا الجانب هو الحضارة الاسلامية العظيمة وآثارها على الفكر العالمي، لأن أديان العالم المعروفة اليوم، كلها، سبب في التخلف إلا الاسلام فإنه طريق التقدم الحضاري أبدا، ولولاه ما كانت هذه المدنية الاوروبية القائمة الان، ثم ماذا خسر العالم بضعفنا الحالي، ولتحقيق هذه الجوانب كلها علينا بمعرفة تهذيب حياة الصحابة (ض)، ولمعرفة سيرة أعظم رسول وأحوال أعظم جيل، ولمعرفة المواقف السليمة من مختصر للأمة الإسلامية من يوم الإسلام الأول الى عصرنا هذا ليستطيع المسلم إذا درسه أن يعرف كل شيء عن تاريخه، فمن المؤسف أننا ، الآن، لا نعرف حتى تسلسل حوادث التاريخ الاسلامي، فضلا، عن أن نعرف تفصيلاتها، فضلا، عن معرفة تعديلاتها الاسلامية، ونحن نحتاج كذلك الى كتابة عن حاضر العالم الاسلامي، الحركات الاسلامية فيه، والدوائر الكافرة والفاسدة التي تنخر فيه، وطبيعة الصراع ما بين الاسلام وغيره في كل قطر.

شخصيات إسلامية من المغرب ..

العالم المغربي :

أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور

عاش هذا العالم في أواخر القرن العاشر الهجري، وأصل أسلافه وجدوده من مدينة مكناس، ثم انتقلوا الى مدينة فاس، وقد ولد بفاس عام 929 ه. ونشأ وأخذ عمن كان بها من علماء وفقهاء.

كان ثاقب الذهن، ذاكر القلب، نجيبا مجدا مجتهدا سريع الفهم حسن الادراك، حريصا على تحصيل العلوم، واستيعاب الفنون حتى استكمل حفظها، وأتقن فهمها، ولما أكمل التعلم والدراسة انصرف الى التدريس والتأليف، وتنافس محبو العلم والمنسوبون اليه في استنساخ مؤلفاته والاستشهاد بأقواله، واستنتاجاته، وكان السلطان أحمد المنصور السعدي يجله ويصله بجوائز سنية، يفقرها على الارامل والضعفاء.

أخذ عنه عدد عديد من الطلبة صاروا فيما بعد من العلماء المبرزين والمؤرخين المرموقين.

أخذ عنه السلطان أحمد المنصور السعدي الملقب بالذهبي وأجازه، وألف برسمه عددا من كتبه، كذلك أخذ عنه الشيخ يوسف بن محمد الفاسي المشهور بكنية أبي المحاسن وأحمد بابا السوداني مؤلف «نيل الإبتهاج» وأحمد بن محمد ابن القاضي صاحب المؤلفات العديدة في التاريخ وغيره.

وقد ألف المنجور عدة تآليف، جلها في الفقه والكلام والبلاغة منها : «أجوبة في القراءات»، «شرح المنهج المنتخب الى قواعد الذهب»، «مراقي المجد لآيات السعد»، نظم الفوائد، ومبدي الفوائد لمحصل المقاصد» «الفهرس»، وهو كتاب ذكر فيه شيوخه ومروياته عنهم أجاز به السلطان أحمد المنصور السعدي.

توفي هذا العالم الجليل بفاس يوم 16 ذي القعدة عام 595 ه ودفن بالقبب خارج باب الفتوح .

من فكرة لأخرى ...

إعداد الأستاذ : قواس حسن

من منا لم يأخذ بلبه منظر القمر وهو بدرا؟ فاعتراه بالتفكير الطويل والتخيلات الواسعة.. ومن منا لم يشده منظر النجوم وهي تتلألأ في قبة السماء بألوانها المختلفة «صفراء، حمراء، وزرقاء؟».. ومن منا لم يسأل نفسه أمام هذه التراكمات الكونية؟ من اختلافاتها؟ وكم عددها؟ كم هي المسافة التي تباعد بين الكوكب والكوكب؟ وبين النجم والنجم؟ ولماذا سمي هذا نجما؟ وذاك كوكب؟ وكم هو عمرها بالقياس لعمر زمن أرضنا؟ ما هي حقيقة إدجامها؟. أسئلة عدة شغلتنا، ولا بد، أنها شغلت الذين سبقونا حينما نظروا الى السماء مثلنا وانبهروا بلمعان نجومها، وظلمة ليلها، وبنور قمرها، إننا حينما ندرس كتب التاريخ وبالضبط حضارات الامم، لا نجد إلا رسومات وكتابات تتحدث عن القمر والشمس والليل والنهار والنجوم واللانحة طويلة.. فهم بدورهم حاولوا جهد الامكان تيسر لهم من أدوات وملاحظات وتفكير، الجواب عن بعض هذه الاسئلة محاولين في ذلك النفاذ بعقلهم كما ينفذ السهم في الرمية. فتوقف السهم دون النفاذ فقام القلب بغمده، نعم وبذلك نرى أنهم فسروا هذه الظواهر الكونية على أنها قوى عظمى يستوجب التقرب إليها بالعبادة والقرابين إرضاءا لها ودرءا لشرها وغضبها، ولقد بقي هذا النوع من التفكير مسيطرا على عقول الناس، والسنة النبوية تحكي لنا حدثا وقع في عهد الرسول (ص) بعد وفاة ابنه إبراهيم، فسر الناس خسوف الشمس على أنه حزن ومواساة من هذا الكائن لخير البشرية في فقد ابنه، ولقد قالها الرسول (ص) كلمة بقيت خالدة ودغدغت كل جاهل بالكون، فإن الشمس والقمر لا يخسفان ولا يكسفان بموت أحد.. وبالرغم من هذا التفسير العلمي الذي قدمه الرسول لهذه الظاهرة، فإن الناس من بعده ظلوا يعتقدون في حدوث بعض الظواهر على أنها تدبير شؤم وسوء طالع، بل وعلامة على قيام الساعة، وخير دليل على هذا ما قاله شاعرنا أبو تمام عندما رأوا الناس المذنبات وهي تمر بكوكبنا الارضي فظنوا بها ظن الجاهلية، وفي هذا المقام قال :

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة

تخرصا وأقاويلا ملفقة

إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

ليست تبع إذا عدت ولا غرب

ولما جاء عصر النهضة العلمية، حاول تصحيح المعلومات فقدم بذلك العلماء الشروح والإجابات المنطقية مستعينين بذلك بما تيسر لهم من أدوات وآليات وملاحظات واستنتاجات وفرضيات فلسروا كل ظاهرة على حدة ووضعوها في الخانة المناسبة لها، وترقبوا حدوثها ثانية طبقا لحساباتهم ومعدلاتهم مظهرت الظاهرة كما حسبوها. فهذا، هالي العالم الانجليزي المكتشف للمذنب، هالي، الذي يحمل اسمه ينبئ أهل زمانه بأن المذنب سيرجع، وفعلا رجع المذنب ولكن مكتشفه لم يكن حاضرا ليرى ثمرة جهده ونتيجة أبحاثه قد أثمرت، وبعد هذا انكب كل عالم في إطار اختصاصه يدرس الظاهرة الكونية بعدما أسست قواعد على أسس علمية متينة وبعدما اعطوا لهذا العلم أسسا كبيرة كبر هذا الكون وفسيحا فساحة فضاءه وعريضا عرض هذا الفضاء، فأسسوا بذلك علم الفلك ونظموا طرقه ومواضعه وشعبوه الى شعب وشعبوا الشعب الى شعبيات.

وفي المقالات المقبلة سأتطرق، إن شاء الله، في الإجابة عن بعض الافكار التي طرحتها، آنفا، مستعينا في ذلك بثمرة اجتهادات العلماء الذين سهروا الليالي وأظنوا أنفسهم في البحث في خبايا القوانين التي تحكم هذا الكون وحساباتها ومطابقتها على أرض الواقع، وناقلا بأمانة أفكارهم واستنتاجاتهم ...

حديقة رمضان

كان الامام مالك بن أنس ورعا في الفتوى ، وكثيرا ما كان يجيب على المسألة بقوله : لا أدري، ويذكر عنه انه جاءه رجل من سفر بعيد وقال له : جئتك من مسيرة ستة أشهر. حملني أهل بلدي مسألة أسألك عنها قال مالك : فسل ، فسأله عما لا يعرفه.

فقال مالك : لا أحسن، فدهش الرجل، وقد كان يعتقد انه قد جاء الى من يعلم كل شيء وقال لمالك : وأي شيء أقوله لأهل بلدي اذا رجعت إليهم ؟ فأجاب مالك : قل لهم : قال لي مالك بن أنس لا أحسن.

قال أحد الصالحين : علاقة حسن الخلق عشر خصال :

قلة الخلاف.

وحسن الانصاف.

وترك طلب العثرات.

وتحسين ما يبدو من السيئات.

والتماس المعذرة.

واحتمال الأذى.

والرجوع بالملامة على النفس.

والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره ،وطلاقه الوجه للصغير والكبير ولطف لكلام لمن دونه ولمن فوقه .

خير الأشياء :

خير الكتب القرآن الكريم.

خير الخلق سيدنا محمد (ص).

خير الناس : أنفعهم للناس.

خير الشهور : شهر رمضان.

خير الأيام : يوم الجمعة.

خير الأوقات : وقت السحر.

خير الليالي : ليلة القدر.

والمسيح عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرا، فقال لهم خيرا، فقيل له انهم يقولون شرا وأنت تقول خيرا فقال : كل ينفق مما عنده.

قال سيدنا عمر رضي الله عنه : ما أبالي على أي حال اصبحت أعلى ما أحب أم على ما أكره؟ ذلك لاني لا ادري الخير فيما أحب او فيما أكره.

سكان جزر القمر يعتزون بالاسلام ..

نالت جزر القمر استقلالها عن فرنسا عام 1957 م وهي تكون من اربع جزر في المحيط الهندي شمال مدغشقر وتبلغ مساحتها (2237) كيلو متر مربعا وعاصمتها موروني وعدد سكانها نصف مليون نسمة ينحدرون من أصول مسلمة عربية هاجرت إليها منذ القرن الاول الهجري.

ولسلوك المسلمين وسماحة الدين الاسلامي دور كبير في انتشار الاسلام واللغة العربية بهذه الجزر حيث الإقبال الكبير من السكان القمريين واعتزازهم بالانتماء الى الاسلام زاد من علاقات التزاوج مع المسلمين العرب حتى نشأت في البلاد اجيال مسلمة من أصول عربية.

وفي جمهورية جزر القمر العديد من المعاهد التي تدرس العلوم الاسلامية والعربية ويعمل بها عدد من دعاة العالم الاسلامي والازهر بالاضافة الى المدارس وغيرها من المراكز التعليمية والثقافية.

ولجزر القمر علاقات ثقافية وتعليمية مع بعض الكليات العربية في السعودية ومصر.

وتلعب دار الافتاء القمرية دورا هاما في حياة السكان الدينية حيث انها تعد من ابرز المؤسسات الاسلامية لنشر الدين الاسلامي وتبصير القمريين بأمور دينهم من خلال انشطتها في المساجد والإذاعة ووسائل الاعلام الاخرى.

وقد نتج عن ذلك تماسك المجتمع القمري وتكافله ويتجلى ذلك في الوقف الاسلامي بجمهورية جزر القمر الذي رصدت عائداته للمشروعات الخيرية والدعوة الاسلامية ودعم المحتاجين في المجتمع.

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

العمرة في رمضان

إعداد الاستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

أركان العمرة هي : الاحرام، والطواف بالبيت سبعة أشواط والسعي بين الصفا والمروة سبعا، والحلق والتقصير، والترتيب بين الاركان ويجب فيها ما يجب في الحج، ويسن فيها ما يسن فيه، غير أنها ليس لها وقت معين، وليس فيها وقوف بعرفة، ولا المزدلفة، ولا رمي فيها للجمرات، وفي حديث ابن عمر (ض) عن عمرة النبي (ص) قال : «قدم النبي (ص) فطاف بالبيت سبعا، ثم صلى خلف المقام ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة سبعا، لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة».

ومن السهل ان يجمع الانسان بين الحج والعمرة، ويقوم بأعمال العمرة بعد انتهائه من أعمال الحج، ولعل هذا هو معنى الحديث الشريف الذي يقول : «إن العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة» ولذلك قال الشافعي وأحمد وإسحاق : إنه لا بأس بالعمرة في أيام الحج.

وهنا يخطر سؤال هو : هل تسقط العمرة الحج المفروض؟

والجواب : أنها لا تسقط الحج المفروض، وإذا كان الحديث هنا يقول : «إن العمرة في رمضان حجة» وفي بعض الروايات : «عمرة في رمضان تعدل حجة»، فالمقصود هو بيان الفضل الكبير للعمرة إذا أديت في رمضان وأن ثوابها عظيم كثواب حجة، وهي تقوم مقام حجة التطوع.

والانسان المؤمن يقبل في رمضان على الصوم، وهي الفريضة الجليلة التي جعلها الله تعالى عبادة خالصة لوجهه، وجعل ثوابها بينه وبين عبده، وفي رمضان يقبل المؤمن، أيضا، على القرآن الكريم، وعلى مدارسة دين الله عز وجل، وعلى إحياء مشاعر الخير والبر في نفسه، فتكون هناك «عملية تطهير روحية وحسية واسعة، فاذا استطاع المؤمن فوق هذا أن يشد رحاله الى منزل الوحي، وان يقوم بعمرة خلال شهر رمضان، فإن الشأن في هذه العمرة أن تأتي، حينئذ، على خير وجه مطاع من ناحية الاخلاص والاحسان، فيكون ثوابها عند الله كثواب الحج، وإن كانت لا تسقط مع هذا حجة الفرض،نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لطاعته، وأن يوثق صلتنا به، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول.

(تمت)

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

إلى الله ورسوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف من الخزرج، وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي، فحالفهم إلى رسول الله (ص) وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم، قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) الآية.

النداء الثامن : الآية : 54 (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم) والمعنى (من يرتدد منكم عن دينه) إلى الكفر (فسوف يأتي الله) بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم (أعزة على الكافرين) أشداء (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) كما يخاف المنافقون (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله، ا هـ من تفسير عبد الفتاح الامام.

النداء التاسع : الآية : 57 (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزءا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء، واتقوا الله إن كنتم مؤمنين). وسبب نزول هذه الآية ما جاء عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهر الاسلام ونافق، وكان رجل من المسلمين يوادهما، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم) إلى قوله (بما كانوا يكتمون).

النداء العاشر : الآية :87 (يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) وقد وردت عدة أسباب لنزول هذه الآية، وكلها تدور في فلك واحد، نختار من ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله : إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي، فحرمت علي اللحم، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) الآية «الجلالين».

النداء الحادي عشر : الآية : 90 (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون). وورد في سبب نزولها ما رواه النسائي والبيهقي : عن ابن عباس قال : إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار تربو، فلما ثمل القوم عبث بعضهم ببعض، فلما أصبحوا جعل الرجل يرى الاثر في وجهه، ورأسه ولحيه، فيقول : صنع بي هذا أخي فلان، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فيقول : والله لو كان بي رؤوفا رحيما ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم، فأنزل الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) الآية فقال ناس من المتكلفين : هي رجس، وهي في بطن فلان، وقد قتل يوم أحد، فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا) الآية :93 .

النداء الثاني عشر : الآية : 94 (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) هذا النداء يتمه النداء الآتي في الآية التالية، وهو النداء الثاني عشر الوارد في الآية 95 وهي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره، عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام).

والصيد الذي نهت عنه الآية هو كل حيوان وحشي يؤكل لحمه، فلا جزاء في قتل الاهلي ولا مالا يؤكل لحمه من السباع والحشرات، ومنها الفواسق الخمس التي جاء الاذن بقتلها، وهي الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور. وألحق الامام مالك بالكلب العقور : الذئب والسبع والنمر والفهد، لانها أشد منه ضررا.

النداء الثالث عشر : الآية: 101 (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدى لكم تسأكم، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم) وورد في سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال : خطب النبي (ص) خطبة فقال رجل : من أبي ؟ قال : فلان، فنزلت هذه الآية

النداء الرابع عشر: الآية :105 (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) روى ابن كثير أن أبا بكر قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنكم تقرون هذه الآية (يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم) وإنكم تضعون على غير موضعها وإني سمعت رسول الله (ص) يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب، والخلاصة أنه لا يتم الاهتداء إلا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

النداء الخامس عشر : الآية :106 (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو ءاخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الارض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونها من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى، ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين) وهذه الآية تتضمن الشهادة على الوصية حين الموت وأحكامها، والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة وضربتم في الارض: سافرتم، وتحبسونها، : تمسكونها وتمنعونها من الانطلاق والهرب وارتبتم : شككتم في صدقهما فيما يقران به، ومن الاثمين العاصين وعثر من العثور على الشيء، وهو الاطلاع عليه ا هـ ، من تفسير عبد الفتاح الامام.

مظاهر التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة

تابع ص 3

من شخصية الطفل، ويترك أثرا لا ينكر على سلوكه.

فكلما كان حسنا، كان تأثيره على شخصية الطفل ايجابيا لكن إذا كان قبيحا ومستهجنا، كان تأثيره سلبيا. قال ابن القيم : وبالجملة، فالاخلاق والاعمال، والافعال القبيحة تستدعي أسماء تناسبها. وأضدادها تستدعي أسماء تناسبها. ولهذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحسين الاسماء فقال : «حسنوا اسماءكم» فإن صاحب الاسم الحسن قد يستحيي من اسمه، وقد يحمله اسمه على فعل ما يناسبه، وترك ما يضاده. ولهذا ترى أكثر السفل أسماءهم تناسبهم، وأكثر العلية، أسماءهم تناسبهم.

والرسول صلى الله عليه وسلم أرشد أمته الى اختيار الاسماء التي يحبها الله تعالى وهي الاسماء المضافة اليه تعالى كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام : «إن أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن».

وتبث عنه صلى الله عليه وسلم التسمية بأسماء الانبياء. فقد سمى ابنه : إبراهيم. كما سمى ابن أبي موسى الاشعري به أيضا. وأجاز صلى الله عليه وسلم التسمية باسمه. فقال : سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

وكره صلى الله عليه وسلم الاسماء التي لا ترتاح لها النفس، وتحدث نفورا عند سماعها، ففي موطأ الامام مالك : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للتي تحلب : «من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما اسمك؟» فقام له الرجل : «مرة». فقال له رسول الله صلى الله عليهوسلم : أجلس. ثم قال : «من يحلب هذه». فقال رجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك؟ فقال : حرب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجلس، ثم قال : من يحلب هذه؟ فقام رجل : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك؟ فقال : يعيش. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : احلب».

وتبث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يغير الاسماء القبيحة والمنفرة والباعثة على التشاؤم بأسماء تحمل في معانيها الحب والخير وتبعث على التفاؤل فغير اسم عاصية بجميلة، وغير اسم حرب بسلم والمضطجع بالمنبعث.

وغير هذا من الاحكام المتعلقة باختيار الاسم، والتي تهدف الى اكساب افراد الامة الاسلامية، شخصية متميزة ليس فقط على مستوى الفكر والسلوك والملابس، وإنما أيضا على مستوى التسمية، فتكون بهذا للمسلمين طريقتهم المتميزة في تسمية أطفالهم، لا دخل فيها للأهواء والعادات، ولا تتأثر بالتأثيرات الخارجية الواردة من عند غير المسلمين.

• عملية الختان : عملية أخرى شرعية، سنها الرسول عليه الصلاة والسلام، وحمل الاسرة مسوولية القيام بها، اتجاه الطفل الذكر، واعتبرها الرسول صلى الله عليه وسلم من سنن الفطرة حين قال : «الفطرة خمس : الختان، والاستحداد، ونتف الابط، وقص الشارب، وتقليم الأظافر» فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم الختان رأس خصال الفطرة.

وعملية الختان هي مظهر من مظاهر التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم، إذ تشكل لبنة من لبنات بناء هويته الاسلامية في جانبها الإيماني والصحي.

ويتمثل الجانب الإيماني كما بين ذلك ابن القيم حيث قال : «الختان من محاسن الشرائع التي شرعها الله سبحانه لعباده، وكمل بها محاسنهم الظاهرة والباطنة، فهو مكمل الفطرة التي فطرهم عليها. ولهذا كان من تمام الحنفية ملة إبراهيم.. فجعل الله سبحانه الختان علما لمن يضاف اليه والى دينه وملته، وينسب إليه بنسبة العبودية والحنفية».

ويتمثل الجانب الصحي للختان كما بين ذلك الطب الحديث، في كونه عملية توفر «النظافة والوقاية، ذلك أن الجلدة في رأس القضيب تفرز مادة شحمية تستقر تحت القلفة. وتسرب الجراثيم أحيانا الى هذه المادة الحمية، وتتسبب في إصابة رأس القضيب بالتهابات طفيفة أما إذا قطعت فلا تتجمع المادة الشحمية ولا تمكن الاصابة بالالتهابات».

وعن وقت التختين، فيستحب للأسرة أن تبكر فيه لان ألمه على الطفل في سنواته الأولى «خفيف وبرأه قريب».

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كلام الله تعالى وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها

امير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني وهو يصغي الى الدروس الحسنية في شهر رمضان المبارك

تأملات وخواطر

الغش مرض يتفشى فهل من علاج ؟

قال لي صديق ونحن نتحدث عن ظاهرة الغش المنتشرة في المجتمع:

إن الغش في كل مكان، فالكهربائي يغشك ومصلح أنابيب المياه يركب لك قطعة قديمة في صنبور الماء، وفي التوصيل الذي يسلمه لك يكتب على الورقة بان القطعة جديدة وثمنها كذا وكذا. وكذلك الحال بالنسبة للذين يصلحون السيارات واجهزة التلفزيون وهلم جرا.

إن الغش من الأمراض الاجتماعية التي تطاير شررها، وبسبب هذا المرض اهتزت الثقة بين البائع والمشتري، فالذي يبيعك الزيت، مثلا، وهو يقسم بأيمانه الغليظة بانه زيت جاءه خصيصا من معصرة الزيتون، تكتشف بعد فوات الأوان بأنه زيت مغشوش ومخلوط بأنواع من الزيوت الأخرى.

وقد وقعت يوما ضحية بائع استلمت منه تمرا باعتبار انه تمر جيد، لكني اكتشفت بعد ذلك انه مغشوش، ولا أعلم لماذا نجد بعض الباعة يكتمون حقيقة بضاعتهم عن زبنائهم مع ان كشف الحقيقة هو عملية صحية جدا تزيد في توثيق الصلة بين البائعين والمشترين.

وهناك في المجتمع أيضا ظاهرة مرضية أخرى ألا وهي ظاهرة الاحتكار، وكثير من التجار يعمدون في شهر الصيام إلى احتكار بعض المواد الغذائية في انتظار فقدانها لزيادة أسعارها، وقد تجد تاجرا من هؤلاء مواضبا على أداء الصلوات الخمس، وقد تجده صائما متعبدا، وقد تراه والسبحة بين يديه، وقد تراه حريصا على اطلاق لحيته، او إبراز علامة ما في جبهته لكن مع ذلك كله تفاجأ بما يناقض ويخالف هذه المظاهر من حيث المعاملة الاسلامية، ثم ان الاسلام ليس فقط دين للعبادات وحدها بل دين كذلك للمعاملات، وإن الدارس المتأمل لأدب الرسول «ص» يكتشف بأن هذا الأدب السامي الرفيع ينظم المعاملات والعلاقات، وكذا الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة وافراد المجتمع كله ومن يتأمل قول النبي «ص»: «من غشنا فليس منا» يعلم ان الغش أمر عظيم، وان فاعله يسير على غير سيرة ومذهب المسلمين من الصدق في المعاملة والنصيحة في البيع.

محمد الخضر الريسوني

نافذة على الحاسوب

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

سورة المائدة

الحلقة الرابعة

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

هذه السوررة اشتملت على ستة عشر نداء نستعرضها فيما يلي:

النداء الاول : الآية :1 (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، أحلت لكم بهيمة الانعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم، إن الله يحكم ما يريد) ومعنى العقود في هذه الآية العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس، والمقصود بالانعام في الآية الابل والبقر والغنم، ومعنى قوله (غير محلي الصيد وأنتم حرم) أي محرمون فلا يحل لكم الصيد، (إن الله يحكم ما يريد) بمنتهى الحكمة، فلا اعتراض «عبد الفتاح الامام»

النداء الثاني: الآية :2 (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا ءامين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا، ولا يجر منكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. واتقوا الله. إن الله شديد العقاب)، ولهذه الآية سببان للنزول: أولا قوله تعالى (لا تحلوا شعائر الله) الآية، أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قدم الحطم ابن هند البكري المدينة في عير له يحمل طعاما فباعه، ثم دخل على النبي (ص) فبايعه وأسلم، فلما ولي خارجا نظر إليه فقال لمن عنده : لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر، فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام، وخرج في عير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة، فلما سمع به أصحاب النبي (ص) تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في غيره، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) الآية، فانتهى القوم.

النداء الثالث : الآية : 6 (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم، وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أولا مستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون).

وسبب نزول هذه الآية ماروواه البخاري من طريق عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله (ص) ونزل فثنى رأسه في حجري، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال : حبست الناس في قلادة، ثم إن النبي (ص) استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) إلى قوله (لعلكم تشكرون) فقال أسيد ابن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، «تفسير الجلالين»

النداء الرابع / الآية : 8 (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط، ولا يجر منكم شنئان قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون). قال عبد الفتاح الامام في تفسيره تعليقا على هذه الآية العظيمة «يا أيها الناس، هل سمعتم بأدق وأحق من هذا العدل الذي أمر الله سبحانه به ؟ عدل مع البغضاء كالعدل مع الاصلياء.

النداء الخامس : الآية : 11 (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله، وعلى الله فليتوكل المومنون). وقد ورد في سبب نزول هذه الآية أن النبي (ص) خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمان بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف ويهود بني النضير يستعينهم في عقل أصابه، فقالوا نعم، اجلس حتى تطعمك وتعطيك الذي تسألنا، فجلس فقال حيي بن أخطب لاصحابه: لا ترون أقرب منه الآن، اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا، أبدا، فجاء إلى راحة عظيمة ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمة، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم)، الآية،

النداء السادس : الآية :35 (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) روى ابن جرير عن قتادة أنه قال في تفسير الآية ، أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه، فالوسيلة إلى الله تعالى طاعة الله عز وجل ليس إلا ا هـ من تفسير عبد الفتاح الامام.

النداء السابع : الآية : 51 (يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين) سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال : لما حاربت بني قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول وقام دونهم، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله (ص) وتبرأ

البقية ص 8

أسماء الأيام	عددها	الصبح	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
		س. د.	س. د.	س. د.	س. د.	س. د.
الأربعاء	1	54.5	46.12	37.3	02.6	28.7
الخميس	2	54.5	46.12	38.3	03.6	29.7
الجمعة	3	53.5	46.12	38.3	04.6	30.7
السبت	4	52.5	46.12	39.3	05.6	30.7
الأحد	5	52.5	46.12	40.3	06.6	31.7
الاثنين	6	51.5	46.12	41.3	07.6	32.7
الثلاثاء	7	50.5	46.12	41.3	08.6	33.7
الأربعاء	8	50.5	46.12	42.3	09.6	34.7
الخميس	9	49.5	46.12	43.3	10.6	35.7
الجمعة	10	48.5	47.12	44.3	11.6	35.7
السبت	11	47.5	47.12	44.3	12.6	36.7
الأحد	12	46.5	47.12	45.3	13.6	37.7
الاثنين	13	46.5	47.12	46.3	14.6	38.7
الثلاثاء	14	45.5	46.12	47.3	15.6	39.7
الأربعاء	15	44.5	46.12	47.3	16.6	40.7
الخميس	16	43.5	46.12	48.3	16.6	40.7
الجمعة	17	42.5	46.12	49.3	17.6	41.7
السبت	18	41.5	46.12	49.3	18.6	42.7
الأحد	19	40.5	46.12	50.3	19.6	43.7
الاثنين	20	39.5	46.12	51.3	20.6	44.7
الثلاثاء	21	38.5	46.12	51.3	21.6	45.7
الأربعاء	22	37.5	46.12	52.3	22.6	45.7
الخميس	23	36.5	46.12	52.3	23.6	46.7
الجمعة	24	35.5	46.12	53.3	24.6	47.7
السبت	25	34.5	45.12	53.3	24.6	48.7
الأحد	26	32.5	45.12	54.3	25.6	49.7
الاثنين	27	31.5	45.12	54.3	26.6	50.7
الثلاثاء	28	30.5	45.12	55.3	27.6	50.7
الأربعاء	29	29.5	45.12	55.3	28.6	51.7
الخميس	30	28.5	45.12	56.3	29.6	52.7

صح به الموقت عبد المجيد بن محمد الرغاي